جامعة الملك سعود - كلية الطب - قسم الطب النفسي
www.phrac.net

- **ماذا عن العين والسحر، هل هما السبب ؟**

هذه الأمور غيبية لا يمكن الجزم بوجودها في الشخص المعين أو عدم وجودها؛ وما نعرفه من النصوص الشرعية أنها يمكن أن تكون سببا لكثير من الأمراض حتى العضوية منها. لذلك لا تعارض بين الأخذ بالأسباب المادية والعلاج بالقرآن. أما من الناحية الطبية فإن اضطراب الفصام معروف من عشرات السنين. وله أعراضه السالفة الذكر، وله علاجه المادي المعروف، مع الاعتقاد بأن الله سبحانه، هو مسبب الأسباب، وهو وحده الشافي.

- **كيف يمكن علاج الفصام؟**

الفصام مرض دماغي ولذلك فالعلاج يرتكز على استخدام مضادات الذهان بالدرجة الأولى. ولأنه مرض مزمن ، فإن المريض قد يحتاج الدواء لمدة طويلة. وعلى العموم فإن علاج الفصام يكون على شكلين:

١. **العلاج الدوائي بمضادات الذهان:** يختار منها الطبيب المختص ما يناسب حالة المريض لأن مزيج الأعراض يختلف من مريض لآخر. ومن هذه العقاقير:

أ. العقاقير التقليدية: التي بدأت تفسح مكاناً للأجيال الجديدة من العقاقير بسبب الآثار الجانبية الكثيرة التي كانت تسببها مثل تشنج العضلات والإمساك واضطراب نبضات القلب وهبوط الضغط وغيرها...

ب. العقاقير غير التقليدية: وهذه المجموعة لا تختلف في فاعليتها عن المجموعة الأولى إلا أنها أفضل من ناحية الآثار الجانبية. غير أن هذا لا يعني بالطبع أنها تخلو من أي أثر ، بل إن بعضها يسبب ارتفاع السكر و الدهون و هرمون الحليب والسمنة وغيرها.

٢. **العلاج غير الدوائي:** ويقصد هنا برامج تأهيل خاصة تقيمها المراكز والمستشفيات المتخصصة بهدف تعليم المريض كيفية التعامل مع النقود ، إدارة شئونه ، الاهتمام بهندامه ونظافته وغرفته ، الطبخ ... إلخ.

- **ماذا يمكن أن يحدث لو لم يعالج الفصام؟**

قال صلى الله عليه وسلم: "لكل داء دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله". وبحمد الله فمازال العلماء والأطباء في بحث مستمر عن شفاء للفصام. إلا أنه حتى الآن يعتبر الفصام من الأمراض المزمنة التي قد لا تزول بشكل نهائي حتى مع العلاج ، بل ربما تتدهور الحالة مع مرور الوقت. ولكن العلاج يهدف إلى الجمع بين السيطرة على الأعراض الإيجابية مثل الضلالات والهلاوس والسلوكيات المضطربة ، وكذلك رفع القدرات الشخصية أعلى ما يمكن ، بما يكفي للعيش باستقلالية معقولة.

- **كيف يمكن أن أساعد مريض الفصام وأتعامل معه؟**

١. ضع في اعتبارك أن المرض قد يبقى مدى الحياة ، بل قد تحدث فترات من التدهور ثم التحسن ، فكن مستعداً ، ولا تفقد رباطة جأشك.

٢. لا تجادل المريض لتحاول إقناعه فيما يختص بأفكاره المرضية لأن ذلك يسيء للعلاقة بينكما ويزيد من تدهور حالته.

٣. تقبل المريض كما هو الآن ولا تتوقع منه أن يقوم بكل ما كان يستطيع القيام به سابقاً من دراسة وعمل ونحوه.

٤. لا تجعل اهتمامك بالمريض أو خوفك عليه ينسيك نفسك أو من هم في ذمتك ، فالكل له حق فيك ، وأنت أهم من الجميع ، فإن لم تأخذ لنفسك قسطاً من الراحة والحياة الاجتماعية فلن تكون قادراً على مساعدة غيرك.

٥. تجنب معاملة المريض بغضب أو عصبية ولا تدخل معه في خلافات لا داعي لها ، فالانفعالات تسبب الانتكاس حتى مع الاستمرار في الدواء.

٦. قد يكون بعض المرضى خطراً على نفسه أو غيره . فإن شككت في نواياه فلا تتردد في سؤاله عما يدور في خلده ، وخذ الاحتياطات اللازمة إن شعرت بالخطر.

" أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك"

الفصام مرض دماغي يجعل من الصعب على المصاب به التفريق بين الحقيقة والخيال أو التفكير بشكل منطقي ، ولذلك يصنف ضمن الاضطرابات الذهانية. كما يسبب اضطراباً في الاستجابة الانفعالية للأحداث المحيطة و ضعف في القدرة على التصرف السليم.

• هل الفصام هو انفصام الشخصية؟

قد تضطرب الشخصية كثيراً لدى مريض الفصام ، لكن الفصام لا يعني تعدداً أو ازدواجاً في الشخصية.

• ما هي أعراض الفصام؟

يمكن للتبسيط أن نقسم أعراض الفصام إلى إيجابية وسلبية:

١. الأعراض الإيجابية (الأفكار والأحاسيس غير الطبيعية – التي لا توجد في الأصحاء):

- **اضطراب التفكير**: مثل القفز من فكرة إلى أخرى بدون أي رابط ، وتوقف الأفكار بشكل مفاجئ ، تفكك الكلام..الخ.
- **الضلالات (الهذاءات)**: وهي اعتقادات خاطئة يتمسك بها المريض رغم أنه لا أساس لها في الحقيقة ، كقوله أن أحد الزملاء أو الجيران يراقبه أو يتحكم في أفكاره.
- **الهلاوس**: كأن يسمع أصواتاً تحدثه أو تتحدث مع بعضها البعض بشأنه ، أو يرى أو يشعر بوجود أشياء ليست موجودة في الحقيقة.

٢. الأعراض السلبية (فَقْدُ –أو ضعف– القدرات الطبيعية):

- **تبلد المزاج أو انعدام التفاعل**: لا تظهر على وجه المريض الانفعالات الطبيعية ، ويتجنب التواصل البصري مع الآخرين ، ويقل استخدامه لوسائل التفاعل المعتادة مثل الحديث ولغة الإشارة وحركة اليدين.
- **فقدان الإرادة**: يصبح المريض فاقداً للرغبة في عمل أي شيء مثل العمل والدراسة والزواج...

• هل الفصام أنواع؟

نعم. الفصام له أنواع بحسب الأعراض المسيطرة أو الغالبة ، كما يلي:

- الفصام الاضطهادي: ويغلب عليه سيطرة الضلالات الاضطهادية والهلاوس ، التي تدور حول المراقبة ، والتجسس ، وأن أحداً يتربص به ، أو يريد الإضرار به.

- الفصام المفكك: ويغلب عليه الكلام غير المفهوم، والتفكير غير المترابط ، والسلوك المضطرب، والانفعالات المتبلدة.
- الفصام التخشبي: ويميزه بطء الحركة أو انعدامها، مقاومة محاولات التحريك من قبل الآخرين ، وانخفاض الوعي واتخاذ الجسم أوضاعاً غريبة مثل رفع اليد لمدة طويلة أو إدامة النظر لجهة واحد مدة طويلة...

• هل هناك حالات أو اضطرابات أخرى تشبه الفصام؟

١. الاكتئاب الذهاني والهوس: ويميزهما عن الفصام وضوح الصورة الوجدانية ويقصد بها اضطراب المزاج انخفاضاً أو ارتفاعاً.

٢. استخدام المخدرات ، وهذه يمكن أن تؤدي لحالات ذهانية تتميز بانفصال عن الواقع.

٣. حالات ذهانية أخرى يعرفها الطبيب النفسي ويترك أمر تشخيصها له.

• هل للوراثة دور في الإصابة بالفصام؟

الوراثة لها دور واضح في خلق الاستعداد بإذن الله لدى بعض الأشخاص فيصاب بالفصام عند توافر العوامل المحفزة في حياته ، حسب الجدول التالي :

احتمالات الإصابة بالفصام	
كلا الوالدين يعاني من الفصام	٤٠٪
أحد الوالدين لديه فصام	١٢٪
أخ توأم مشابه (من بويضة واحدة) مصاب بالفصام	٥٠٪
أخ أو أخت لديه فصام	٨٪

• هل هناك أسباب أخرى معروفة؟

١. الجنس: لا تختلف احتمالات الإصابة بالفصام بين النساء والرجال ، لكن سن الإصابة عند المرأة قد يكون متأخراً عدة سنوات مقارنة بالرجل.

٢. العمر: أكثر حالات الفصام تبدأ في الظهور قبل سن الأربعين ، وكلما كانت الإصابة مبكرة ، كان ذلك مؤشراً على سوء مآل الحالة للأسف.

٣. طبيعة الشخصية: الشخصيات الفصامية ، والفصامانية ، والمتشككة (يرجع لها في موقع كرسي أبحاث وتطبيقات الصحة النفسية http://www.phrac.net) ، هي أكثر الشخصيات عرضة للإصابة بالفصام.

٤. العوامل الاجتماعية: تعتبر العوامل الاجتماعية سبباً ضاغطاً على مريض الفصام مما يفجر استعداده لظهور حالة الاضطراب (الذهان).

٥. استعمال المخدرات: يصيب المستخدم أحياناً حالات ذهانية أشبه ما تكون بالفصام. وقد تدوم بعد توقفه عن المخدرات. فهل هذه حالات فصام سببها المخدرات؟ من يدري!

• كيف يحدث الفصام؟

يعاني مرضى الفصام من خلل في حساسيتهم الزائدة لمادة الدوبامين – وهي إحدى المواد التي توجد بشكل طبيعي في مناطق معينة من الدماغ – أو من وجود زيادة غير طبيعية من هذه المادة.

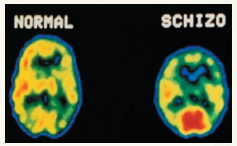

صورة أشعة طبقية للدماغ تبين الاختلاف بين الإنسان الطبيعي "يسار" ومريض الفصام "يمين"

• ما هي نسبة انتشار الفصام؟

نسبة انتشار الفصام واحدة في كل أنحاء العالم ، وهي حوالي ٠,٨٪. ولم يوجد فرق في هذه النسبة بين شتى الدول الفقيرة أو الغنية.

• كيف يمكن أن أعرف إن كنت مصاباً بالفصام؟

قم بزيارة قسم الاختبارات النفسية في موقع كرسي أبحاث وتطبيقات الصحة النفسية http://www.phrac.net ، وأجر الاختبار المناسب. هذه الاختبارات ليست كافية للتشخيص ، لكنها تساعدك –إضافة إلى هذه المعلومات– في التعرف على معاناتك ، ولا تغني عن زيارة الطبيب النفسي.